سيرة الملك فيصل الاول
منذ نشأته حتى وضعه اللبنة الاولى للدولة العراقية الحديثة
من ١٨٨٣- ١٩٢٤

د. عبد المجيد كامل عبد اللطيف
كلية التربية للبنات - متقاعد

الملخص
اثرت البيئة التي ولد فيها الامير فيصل بن عبد الحسين في نشأته وترعرع خلالها والاماكن التي تنقل منها واليها ,على سلوكه ومستقبله , كما ان تجارب حياته المبكرة في قيادته للمعارك والثورة العربية اكسبته خبرة جيدة في المجالين السياسي والعسكري , الا ان تجربته قبل الاخيرة في قيادة البلاد السورية وعلى الرغم من قساوتها وقصر مدتها الا انها كانت المختبر الاكثر فائدة والاحسن نتيجة التي استفاد منها في قيادة العراق بعد عام١٩٢١ , فقد علمته تجربة سورية كيف يتعامل مع القوى الكبرى ويبني الدولة تحت شعار (الاستقلال يؤخذ ولا يعطي) فبدأ علاقته مع الحليفة بريطانيا ووضع الدستور واجرى انتخاب النواب ووضع القاعدة الصلبة لاقتصاد العراق بتوقيعه اتفاقية النفط وتمكن من اقامة صداقة مع جميع دول الجوار وبذلك اوصل العراق الى الهدف الذي كان يعمل من اجله حين اصبح الدولة (٥٣) ضمن دول العالم المستقلة يوم الثالث من تشرين الاول ١٩٣٢ فمات قرير العين بعد ان امن استقلال بلاده.

The biography of King Faisal I from the early period of his life to his building to the first step of the modern Iraqi state (1883-1924)

Dr. Abdul Majeed Kamel Abdul Latif
College of Education for Women - Retired

Abstract
The environment and the placesthat prince Faisal Bin AL-Husein influenced his childhood , behaviourand future . his expereence in his early life in leading the battles and arabRevoluionenriched him . inspite of his short periedand harsh experience of leadersmp.
he gained an experienencein ruling iraqadter 1921 . The Syrian experiencetaught him how to deal with the strong and establish the government as he beliered in the slogan: independence is taken not given. He established the consititution and the election . he made a solid basefeconomy of in his time, Iraq , Iraq be came the country number (53) as an independency country on the third of November 1932 . he died peacefuliy after Iraq's indepence.

اولاً:-المرحلة المبكرة من حياة الامير فيصل حتى عام ١٩١٦:-

في ظل ظروف التخلف والفقر التي كانت سائدة في جزيرة العرب وتحديدا في منطقة الحجاز في نهاية القرن التاسع عشر ولد المولود الثالث للحسين بن علي في مدينة الطائف يوم الاحد الموافق للعشرين من ايار ١٨٨٣ ، وقد سماه والده فيصل[١]. وهو من الاسماء الشائعة بين خواص اهل الجزيرة وعوامها وتعني الكلمة السيف .

وبحسب العادات العربية الموروثة ارسله والده بعد سبعة ايام من ولادته الى قرية رحاب من اعمال الطائف فترعرع بين احضان البادية وفي كنف قيمها التي ارادها له والده حتى يتصلب عوده ، ويتعود على الخشونة والكفاف ، فعاش بين عشائر العبادلة وعتيبة سبعة اعوام وصفها فيصل بقوله[٢]: ((كنا ناكل الخبز معجونا بالتراب والله ، ومخبوزا بالرماد، ولا نبالي ، بل كنا نلتذبه وكانه الكعك بعينه...)).

١- الامير فيصل في اسطنبول

في نهاية العقد الثامن من القرن التاسع عشر وقع خلاف بين الحسين بن علي وعمه الشريف عون فانتقل الحسين مع بقية عائلته الى استانبول للعيش هناك، وكان فيصل انذاك في سن السادسة من عمره .

بدات في استانبول مرحلة جديدة في حياة فيصل اختلفت تماما عن المرحلة السابقة من جميع الوجوه ، اذ التقى لاول مرة في قيم وعادات ومفاهيم الحضارة الجديدة التي كان من اهمها تعلمه حين انتقل من التلقين

الملائي الى اسلوب الدراسة الحديثة . فقد درس في اسطنبول التاريخين العربي والعثماني ، وقواعد اللغتين العربية والتركية وادابهما كما درس الفنون العسكرية وبعض العلوم الصرفية، وتعلم قدرا من اللغة الفرنسية، ثم اتقن الانكليزية [٣].

وفي تلك المرحلة من عمره كانت اتصالات فيصل محدودة انحصرت في نطاق الاسرة الهاشمية والمقربين منها ممن كانوا يحضرون مجلس والده ، وان مكوثة الى جانب والده جعله على اتصال برجال الدولة والشخصيات العربية والشرقية ، وبالاعاظم والمشاهير من رجال الادب والفكر .

وبعد ان ناهز الثانية والعشرين من عمره عام ١٩٠٥ تزوج من ابنة عمه الشريف ناصر (الشريفة حزيمة) التي ولدت له ثلاثة بنات وولدا واحدا هو الامير غازي[٤] .

كان وجود الحسين بن علي في استانبول اضطراريا ولذلك كان من الطبيعي ان يقف الى جانب الاتحاديين في انقلابهم عام ١٩٠٨ ، ومن الطبيعي ايضا ان يكون ابناء الحسين من مؤيدين لوالدهم في ذلك الموقف ، فعد ذلك العام مرحلة جديدة في حياة الحسين وعائلته ومنهم حياة فيصل السياسية.

٢- تجربة الامير فيصل العسكرية الاولى في عسير عام ١٩١٢

ادت مجموعة عوامل اثرا في تبوء الحسين بن علي اشرفية مكة المكرمة عام ١٩٠٩ منها ، موقفة المعادي للسلطان عبد الحميد الثاني ، وحاجة النظام الجديد الى تعاونه للقضاء على الاضطرابات التي نشبت في جنوب الجزيرة العربية ، وقد تعهد الحسين بن علي للقيام بتلك المهمة ، فضلا عن ان اشرفية مكة المكرمة قد شغرت بعد عبدالله بن علي عام ١٩٠٨،فوقع اختيار الاتحاديين عليه ، فعاد واسرته الى الحجاز بمن فيهم فيصل[٥].

اشترك الامير فيصل في اول عملية قادها والده ضد الادريسي في جنوب الجزيرة– منطقة عسير – مؤكدا فيها ولاءه للاتحاديين فكانتتلك تجربة ناجحة بكل المقاييس العسكرية والاجتماعية ، وقد تركت اثرا حسنا في نفسه ونفس والده الذي كلفه بقيادة الحملة الجديدة ضد الادريسي عام ١٩١٢-١٩١٣ في منطقة عسير[٦] .

اجمعت المصادر التي تحدثت عن الادريسي ومنطقة عسير ان الامير فيصل قد اثبت كفاءه عاليه، ومقدرة فائقة في ادارة القتال ، فباركه والده ، وازدادت ثقته به ، وعظم اعتماده عليه في قراع الخطوب ، فضلا عن ذلك فان القبائل قد احبته واعجبت بشجاعته وحزمه[٧] .

كانت تلك تجربته الاولى في حياته العسكرية ، اما تجربته الثانية ، وهي الاخطر حين اختاره والده ممثلا عنه في مجلس المبعوثين نائبا عن اهالي جدة في دورته الثانية التي بدأت اثر انتخابات عام ١٩١٢ .

٣- تجربة الامير فيصل السياسية الاولى في مجلس المبعوثين عام ١٩١٢

كانت تجربته في مجلس المبعوثين العثماني مهمة جدا في حياته السياسية المبكرة ، اذ احتك لاول مرة باسلوب جديد في العمل السياسي ، وباطراف تركية وعربية، فانعكس ذلك على مساعي النواب العرب داخل المجلس من اجل اصلاح اوضاع الولايات العربية من كافة النواحي .

هيأ العمل للامير فيصل في مجلس المبعوثين ان يطلع عن كثب على حقيقة نوايا الاتحاديين وسياستهم الشوفينية فزاد احتكاكه بالنواب العرب ولاسيما ان طريقة السنوي الذي كان يسلكه نحو اسطنبول كان يمر عبر بلاد الشام او مصر وبالعكس الى ارض الحجاز[٨] .

اتاح ذلك العمل للامير فيصل ان يطلع على السياسة العثمانية بكل تفاصيلها وان يحتك بالنواب العرب ويقيم معهم علاقات صداقة وثقى ، ويطلع على احوال الامة العربية في كل اطرافها المترامية الاطراف، وان يجتمع مع مفكريها وعظمائها .

٤- تجربة الامير فيصل في قيادة الثورة العربية عام ١٩١٦

لانكون قد جانبنا الواقع حين نقول ان ظروف الحرب العالمية الاولى قد اكسبت الامير فيصل تجارب جديدة في ميدان السياسة والدبلوماسية ، حين كان يقطع الطريق بين مكة ودمشق واسطنبول ، وفي تلك الاثناء بالذات زادت حاجة العثمانيين الى مساندة المتنفذين في اطراف الامبراطورية للتصدي لاعدائهم الاقوياء الذين بدأوا يقتربون بدورهم من اولئك المتنفذين فظهرت فرص افضل من السابق للامير فيصل للقاء عدد كبير من مسؤولي الدولة بمن فيهم السلطان ووزير الحربية انور باشا[٩] .

اثر غدر احمد جمال باشا السفاح باحرار سوريا مباشرة على موقف الامير فيصل تجاه الاتحاديين ، فان العديد من ضحايا وزير البحرية الاتحادي وقائد القوات العثمانية في جبهة فلسطين في اثناء الحرب كانوا من اصدقاء الامير ومعارفه .

تتابعت زيارات الامير فيصل الى سوريا منذ عام ١٩١٣وقد سبق له ان تعرف سرا على (حزب العربية) فيها ، ووثق صلاته باعضائها ، وقد بذل الامير فيصل جهدا من اجل انقاذ احرار سوريا من حبل مشنقة السفاح احمد جمال ، وقد رجحت كفة العرب لدى الامير فيصل بعد ان ابلغه احتجاج والده الحسين بن

علي على تلك الفضائح ، ومنذ ذلك الحين بدأ الامير فيصل يميل الى اعلان الثورة ضد الاتحاديين من اجل تاسيس كيان عربي مستقل[١٠] .

اندلعت الثورة العربية يوم التاسع من شعبان ١٣٣٥ الموافق للعاشر من حزيران ١٩١٦،فوقع اختيار الحسين بن علي على الامير فيصل لقيادة قوات الثورة العربية الشمالية ، التي كان اثرها حاسما في عمليات الجيش العربي الحربية ضد القوات العثمانية[١١] .

ففي الاشهر الاخيرة للحرب العالمية الاولى دخل الامير فيصل على راس قواته الاراضي السورية ، التي كانت تتألف من الف فارس وثلاثة الاف من الجند المشاة يرافقهم (٢٤) مدفعا وسيارتان مصفحتان ، وقد تمكنت تلك القوات من تحرير مدينة دمشق يوم الاول من تشرين الاول ١٩١٨ ثم مدينة حمص يوم الرابع عشر منه ومدينة حماة يوم السادس عشر منه ، وفي يوم الخامس والعشرين من تشرين حررت مدينة حلب فاصبحت سوريا بكاملها تحت سيطرة قوات الامير فيصل فشكل حكومةعربية هناك قبل اعلان هدنة مندروس يوم الثلاثين من تشرين الاول ١٩١٨[١٢] .

وفي تلك المرحلة من نشاطه السياسي والعسكري والدبلوماسي تعززت صلاة الامير فيصل بالبريطانيين وبعدد كبير من الضباط العرب ، وكان العدد الاكثر منهم ضباط عراقيون التحقوا بالثورة العربية ، وشكلوا مع الامير فيصل النواة الاولى لتاسيس الدولة العراقية الحديثة ، وبذلك اكتسب خبرة جديدة في تنظيم الجيوش وتوجيهها ، مما ساعده على فهم تقسيمات الضباط النظاميين .

املت ظروف الحرب العالمية الاولى على الامير فيصل ان يعزز علاقاته مع بريطانيا في اطار تحالف سوقي (ستراتيجي) الا ان فيصلا لم يفقد استقلاله كليا، وكان يرى في تعاونه مع البريطانيين وعلى الرغم من علاقته مع لورنس، انها ظرورة املتها القضية العربية في وضعها الراهن يومذاك ، ولو لم يكن الامر كذلك لما دخل في مراسلات مع احمد جمال باشا عام ١٩١٨ مؤكدا له (ان غاية ما يتمناه العرب ان يعيشوا احرار) مبدئيا استعداده لوقف اطلاق النار في حالة تحقيق تلك الاماني القومية[١٣].

كانت مرحلة الثورة العربية مليئة بالدروس والتجارب بالنسبة للامير فيصل الذي اثبت في خضم احداثها اصالة الراي والمقدرة على تاليف القلوب، والصبر اثناء الشدائد، فتحققت نبوءة لورنس الذي جاء الى شبه الجزيرة العربية يبحث عنه، فهو الزعيم الذي قاد الثورة العربية نحو النصر المؤزر كما توقع في اول لقاء له بفيصل.

٥- تجربة الامير فيصل في سوريا بين عامي ١٩١٨- ١٩٢٠

اصدر الامير فيصل يوم الرابع من تشرين الاول ١٩١٨، أي بعد مضي ثلاثة ايام على تحرير دمشق من الحكم العثماني بلاغا الى جميع اهالي سوريا المحترمين ((تشكلت في سوريا حكومة دستورية مستقلة استقلالا مطلقا لا شائبة فيه باسم مولانا السلطان حسين شاملة جميع البلاد السورية))[١٤].

انصرف الامير فيصل الى انشاء مؤسسات دولته الجديدة في سوريا فعين الضابط الفريق علي رضا باشا الركابي حاكما عسكريا لدمشق، وعين اللواء شكري باشا الايوبي حاكما على بيروت حتى يمد نفوذه الى لبنان والذي رفع بدوره العلم العربي فوق مقر الحكومة يوم السابع من تشرين الاول ١٩١٨[١٥].

اثارت اجراءات الامير فيصل لانشاء مؤسسات دولته ومنذ اللحظة الاولى ردود فعل قوية لدى الفرنسين الذين رأوا في تلك الاجراءات تطاولا على ما حسبوه حقا لهم منحتهم اياهم معاهدة سايكس بيكو عام ١٩١٦، وما عدوه تضحيات قدموها من اجل قضية الحلفاء في الحرب العالمية الاولى ، فيما لم يعترض البريطانيون على تلك الاجراءات في اطار مناوراتهملتعزيز اقدامهم في المنطقة على حساب حلفائهم الفرنسيين[١٦].

وقبل ان يستكمل اجراءاته التنظيمية في سوريا توجه الامير فيصل الى اوربا بهدف الاشتراك في مؤتمر الصلح بباريس الذي كان يتوقف على قراراته المصير السياسي للاقطار العربية التي كانت ضمن الدولة العثمانية المنهارة بما فيها سوريا التي اراد الامير فيصل تحويلها الى نواه للدولة التي كان يحلم بها.

وصل الامير فيصل والوفد المرافق له باريس في اواخر تشرين الثاني ١٩١٨ وسمح له الاشتراك في المؤتمر ممثلا عن الحجاز لا عن سوريا[١٧] .

باعتراف كبار ساسة العالم يومذاك اثبت الامير فيصل امام مؤتمر الصلح جداره مشهودة ، لكن دون ان يتمكن من التاثير في سير ماقرره الاوربية الكبار ((رؤساء الولايات المتحدة ، بريطانيا وفرنسا وايطاليا)). قياسا لمصير المشرق العربي، بما في ذلك سوريا التي اولاها اهتماما استثنائيا في خطابه الذي القاه باللغة العربية امام المؤتمر يوم السادس من شباط ١٩١٩. مؤكدا ان سكانها اعلنوا استقلالهم، ورفعوا العلم العربي قبل وصول الجيوش الحليفة اليها وقد عبر عن امله في ((ان المؤتمر لن يقيد العرب من جديد باصفاد تحرروا منها توا، فهم جربوا ماذا تعني العبودية ، وهي امر لاتعرفه الشعوب الممثلة في هذه القاعة ، وقد عاش العرب على مدى قرون اربعة تحت نير اضطهاد عسكري ثقيل ومادامت الحياة تجري في عروقهم فانهم يرفضون العودة الى ماكانوا عليه...))[١٨].

وبذلك يكون الامير فيصل اول زعيم عربي يعرض القضية العربية باسلوب دبلوماسي عميق امام اكبر محفل دولي عرفه التاريخ حتى ذلك الوقت ، كما انه اول زعيم عربي طرح موضوع الوحدة العربية على الصعيد نفسه ، وبالمستوى الرفيع نفسه.

كان تحقيق طموحات الامير فيصل المشروعه في ظل تلك الظروف الدولية السائدة يومذاك يعد ضربا من المستحيل ولاسيما ان الصهيونية كانت تسيطر على اروقة المؤتمر وان همها الاول والاخير هو تجزئة المنطقة العربية واقامة دولة (اسرائيل) في فلسطين.

في نهاية نيسان ١٩١٩ عاد الامير فيصل الى سوريا لتبدا من يوم وصوله مرحلة جديدة مليئة بالمفاجئات والتناقضات في تاريخه السياسي ، فتارة نراه يرضخ للضغوط الفرنسية لقاء الاحتفاظ بوديعة الاستقلال الثمينة ، وتارة اخرى يسير مع المد الوطني انطلاقا من (ان الاستقلال يوخذ ولا يعطى وان حرية الامة بيدها). وفي كفتي الميزان تلك غير المتكافئتين نادى المؤتمر السوري في اذار ١٩٢٠بالامير فيصل ملكا على سوريا[١٩] .

كانت تلك الخطوة دون شك تعبيرا عن طموح ذاتي وشعبي مشروع كان من شانه ان يصطدم بمخططات الفرنسيين بالنسبة لمصير المنطقة ، لذا كان لابد للأمير فيصل ان يفشل ويسقط حسبما اكده صديقه ومستشاره لورنس

وتنفيذا للمخطط البريطاني الفرنسي المعد مسبقا في ضوء توافق المصالح بين لندن وباريس على حساب العرب بين سايكس و بيكو ، فقد انسحبت القوات البريطانية من سوريا وحلت محلها القوات الفرنسية[٢٠].

ومنذ ذلك الحين بدأت تراجعات الامير فيصل امام الفرنسيين ومحاولاته مساومتهم فاكد((انه يحسن بالسوريين ان يعتمدوا على معونة فرنسا التي يحكمها الرجل العظيم والنبيل والرقيق والحديدي معا ، رجل فرنسا الاوحد ، ورجل العالم وصديق العرب المستر كليمنص والذي لو كان في العالم زعماء كثيرون مثله لجاز للجميع ان يتذوقوا جني السعادة))[٢١].

كل ذلك الاطراء لم يتعد كونه صرخة في واد ذلك لان الفرنسيين كانوا يرون في الامير فيصل جنديا بريطانيا مخلصا، الامر الذي تحول الى درس اضافي بالنسبة له حين تولى حكم العراق ، اذ تلافى بعد توليه عرش العراق ماكان يتسم به قبل ذلك من استعجال في اصدار الاحكام وسرعة الكشف عما يدور في صدره.

لم تفد تراجعات الامير فيصل امام الفرنسيين والتي بلغت حدا انه عرض نفسه للاتهام بخيانة شعبه من اجلهم وجاء تعيين الجنرال غورو في اواسط تشرين الثاني ١٩١٩ قائدا عاما للجيش الفرنسي في سوريا ومندوبا ساميا لبلاده فيها، لضرب نظام الامير فيصل ومجمل الحركة القومية في بلاد الشام[٢٢].

تمادى الجنرال غورو في تنفيذ سياسته الفضة تجاه سوريا ، وتمادى الامير فيصل في تراجعاته امامه ، ففي حين استمر الفرنسيون في تعزيز قواتهم، استمر هو في تقليص جيشه ، واهمل رأي وزير حربية يوسف العظمة واخوته حول تعبئته فوصل الامر حدا انه امر حرسه الخاص بضرب المشتركين في المظاهرات التي قامت في دمشق يوم التاسع عشر من تموز ١٩٢٠ احتجاجا على سياسة فرنسا تجاه سوريا، فسقط عدد كبير من المحتجين بين قتيل وجريح باعتراف الامير فيصل نفسه . وبعد مرور خمسة ايام على تلك الحادثة وقعت مجزرة مشابه في ميسلون القريبة من مكان المجزرة الاولى مزق فيها هذه المرة رصاص الفرنسيين اجساد الوطنيين السوريين ومنهم وزير الدفاع يوسف العظمة[٢٣].

وبعد يوم على مجزرة ميسلون انذر الاميرفيصل على مغادرة البلاد فكانت بذلك اكبر كارثة حلت به في حياته كما كان وقع ذلك الحدث على العرب كارثيا.

عدت الحكومة الفيصلية في سوريا اخصب مدة تاريخية في حياة الامير فيصل من حيث تجاربها ووقائعها ، وتناقضها ومفاجئاتها سلبا وايجابا، اذ علمته اشياء كثيرة وكبيرة في السياسة انعكست على مواقفه في العراق فيما بعد، وكان ابلغ درس تعلمه في تلك التجربة انه وقف بصورة افضل من السابق على حقيقة الاعيب السياسة الدولية ولاسيما سياسة البريطانيين الذين ارادوهاداة لتحقيق مخططاتهم التي كانت تلتقي احيانا مع طموحاته وتفترق عنها في احيانا اخرى في تلك المدة التي رأى فيها حجمه اكبر مما كان يمكن ان يكون في ظل واقع دولي محدد[٢٤].

فقد تحدث الامير فيصل بمرارة في رسالة بعثها الى ابيه من باريس عن بريطانيا (استخدمتنا لصالحها وتركتنا) ويضيف وزير خارجيته الدكتور عبدالرحمن الشهبندر على ذلك بقوله : ((ان النقمة في نفس فيصل ، ونفس كل واحد منا على انكلترا لانكارها عهودها الصريحة في ساعة الشدة بلغت اضعاف ماكان على فرنسا))[٢٥].

لم تكن تلك الصدمة من شأنها ان تؤثر في مواقفه اللاحقة ، وعلى ضرورة مساومة البريطانيين عن قناعته لانه كان مؤمنا ((ان الواجب يقضي علينا بالتساهل مع الدول بالنظر الى اطماعها ، والى ضعفنا ، ولان الامة (قوالة لافعالة)) بل انه اصبح اكثر دبلوماسية وتمسكا بذلك النهج مع اضفاء طابع اكثر دبلوماسية من

السابق عليه ، اذ اعتقد البعض ((ان ملوكية فيصل القصيرة في بلاد الشام كانت قد كشفت له عن صعوبات الحكم العربي الخالص ، وعن الخطر المتأتي من الاعتماد الكلي على جيش عربي))[٢٦].

خرج الامير فيصل من دمشق ثم من سوريا كلها غير مشيعحتى من الكثير من اخص اصدقائه ومؤيديه ، متجها الى فلسطين ومنها الى مصر في طريقه الى ايطاليا ، ولدى وصوله الى هناك صرح لعدد من الصحفيين الاجانب بانه ((جاء الى اوربا ليدافع عن قضية بلاده))[٢٧].

في روما اعد الامير فيصل بمساعدة احد جهابذة القانون الدولي تقريرا خاصا عن الاحداث السورية ، وبقي في ايطاليا حتى كانون الاول ١٩٢٠ بعد ان طلب منه المسؤولون البريطانيون ان يمهلهم قليلا بعد مغادرته الاراضي السورية لحين حل بعض المشكلات الدولية.

لم تؤد الاحداث السورية الى حالة الافتراق بين الامير فيصل والبريطانيين بل على العكس من ذلك ، ازدادت ثقتهم به، واعتمادهم عليه ، ومما له مغزى كبير حول ذلك ماذكره رئيس الوزراء البريطاني امام البرلمان يوم التاسع والعشرين من نيسان ١٩٢٠ قائلا ((لايسع احد ان يجد شخصا اكثر استقامة واخلاصا ، واشد رغبة في التعاون مع الحلفاء من فيصل في وقت السلم كما في وقت الحرب))[٢٨].

ومن دون ادنى شك فان تلك الثقة قد احدثت اثرا اساسيا في تهيئة الطريق امام الامير فيصل الى عرش العراق ، بعد ان فرضت الثورة العراقية التحررية عام ١٩٢٠ تراجعا واضحا على البريطانيين في اشراك العراقيين في حكم بلادهم في اطار نظام ملكي مرتبط بهم بصورة مباشرة.

٦- الامير فيصل قبل تسنمه عرش العراق بين عامي ١٩٢٠ – ١٩٢١

ادت مجموعة عوامل دوراً جعلت من الامير فيصل المرشح الافضل والاوفر حضا في نظر البريطانيين لقيادة مثل ذلك النظام ، منها صلاته الحسنه مع بريطانيا، وخبرته بالادارة العراقية – البريطانية ، اذ يستطيع ان يدير العراق بارتباط وثيق مع البريطانيين ، وعلى افضل وجه ، وافضل من أي عربي اخر ، وانه بامكانه ان يتحول دينيا الى ملتقى الطوائف، فضلا عن ابتعاده عن البلاشفه وعن عوامل اخرى حددتها الوثائق البريطانية الخاصة التي تعود الى تلك المدة[٢٩].

واستنادا الى ما تقدم فانه لم يمض شهر واحد على خروج الامير فيصل من سوريا حتى طرحت الحكومة البريطانية في تعليماتها الى مسؤوليها في بغداد فكرة تنصيب فيصل اميرا على العراق وقد ترسخت تلك الفكرة بسرعة في اروقه الخارجية البريطانية ، التي فاتحت الحكومة الفرنسية بالموضوع.

ومن جانبه كان الامير فيصل راغبا في العرش العراقي ومستعدا للتعاون مع البريطانيين من اجله ، ولم يخامرة الشك بانهم سيعوضونه عما فقده في سوريا ، لذا نراه يتوجه اليهم على عكس ماكان متوقعا من ان يتوجه الى والده وعائلته في الحجاز والذي كان يحكم سوريا باسمه ولو من الناحية الشكلية، فقال فيصل ((انني واثق من حقي ومن فوز الامة في النهاية))[٣٠].

كان الامير فيصل يعلم ان عرش العراق كان قد خصص لاخيه الامير عبدالله في المؤتمر السوري في اذار ١٩٢٠، وظل الاخير يتهم اخاه باغتصاب عرشه وقد غضب يوما حين قال شاعره.

تنازلت عن عرش العراق تكرما واكرم من عرش العراق تنازلك

بعد ان نضجت بين اروقة الخارجية البريطانية فكرة اختيار الامير فيصل لعرش العراق من جميع الاوجه وجهت اليه الدعوة لزيارة لندن ، فوصلها يوم الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٠ ، فاستقبل استقبالا حسنا احاطته الاسرة المالكة البريطانية بتكريم خاص،كما استقبله رئيس الوزراء لويد جورج يوم الثالث من كانون الاول، فاحس من خلال لقاءاته بان عرش العراق سيكون من نصيبه.

اصبح خبر اختيار الامير فيصل لعرش العراق شائعا في مختلف الاوساط وبسرعة، اذ ان الصحافة العراقية بدأت تنشر مثل تلك العناوين على صدور صفحاتها قبل تتويج فيصل بعدة اشهر ، بل وحتى قبل مؤتمر القاهرة الذي اقر موضوع الترشيح نهائيا ومنها (فيصل ملك العراق) و(الملك فيصل يتقلد تاج العراق).

استقر راي ساسة بريطانيا وحكومتهم على انه من الاصلح ان يتولى الامير فيصل عرش العراق والامير عبدالله امارة شرق الاردن ، فتوجه فيصل الى القاهرة اذ يعقد المسؤولون البريطانيون في اقطار المشرقين الادنى والاوسط مؤتمرا خاصا برئاسة وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل في الثاني عشر من اذار١٩٢١[٣١] .

كان عرش العراق من الموضوعات المطروحة على المؤتمرين لمناقشته ولاسيما ان عددا كبيرا من متنفذيالعراق والمنطقة كانوا يطمحون فيه ، منهم عبد الرحمن النقيب من بغداد وطالب النقيب من البصرة ، وهادي باشا الجلبي من الموصل وشيخ خزعل امير المحمرة ، وابن سعود حاكم نجد ، ووالي بشت كوه الايراني ، واغاخان الايراني ، واحد السلاطين العثمانيين واحد افراد الاسرة الحاكمة المصريةمن سلالة محمد علي باشا.

كان تشرشل يميل الى الامير فيصل اكثر من أي مرشح اخر بحكم الاعتبارات التي سبقت الاشارة اليها ، فضلا عن قناعة بان ((تنصيب فيصل على عرش العراق سيزيد من سيطرة الحكومة البريطانية عليه وعلى ابيه شريف مكة)) وذاك مالم يحصل.

تبدو الصورة واضحة هنا عن اهمية العراق بالنسبة الى بريطانيا، اذ انه على الرغم من انتهاء اعمال مؤتمر القاهرة يوم ٢٥ اذار الا ان تشرشل استمر يناقش اعضاء الوفد العراقي، وباسهاب، بكل ما يتعلق بالدولة التي سيعهد عرشها الى الامير فيصل حتى نهاية الشهر.

تحول مؤتمر القاهرة الى نقطة بداية مهمة للدعاية البريطانية لترشيح الامير فيصل لعرش العراق ، والعمل على ازاحة المطالبين الاخرين به وعلى راسهم وزير داخلية الحكومة المؤقتة طالب النقيب الذي كان اكثرهم تحمسا للموضوع فتم اخراجه من العراق ونفيه الى الهند في السادس عشر من نيسان بعملية سريعة غريبة، تحولت الى اشارة واضحة للمرشحين الاخرين ، اما الصحافة العراقية فقد بدات تتحدث عن فضائل الامير نثرا وشعرا ، وارجحيته لعرش العراق ، فاعلن تشرشل في بيان له ((ان حكومته قد بلغت الامير فيصل انها لاتعارض في ترشيحه وانه اذا تم انتخابه فالحكومة البريطانية تؤيده ، وهو الان في طريقه الى البصرة))[٣٢].

وعلى الرغم مما كان يقال عن كره الامير فيصل للبلاشعة الا ان ذلك لم يمنعه من ان يرسل رسالة الى اول ممثل لروسيا السوفيتية لدى بريطانيا يؤكد له فيها انه (لايكن مشاعر معادية له)، وكذلك مع الاتراك بعد ان اتضحت له نوايا الغرب في مؤتمر الصلح ، وطرده من سوريا ولربما كانت تلك مناوره سياسية خطاها الامير فيصل في حينها.

لم تكن المهمة التي كانت تنتظر الامير فيصل سهلة فانها وبكل بساطة كانت عبارة عن التعامل مع ارث ثقيل خلفه حكم عثماني متخلف ، واحتلال بريطاني بغيض اكتنفه التشابك والتعقيد الى حد كبير ، فضلا عن وقوف عدد من المثقفين وبشدة ضد تولي الامير فيصل لعرش العراق .

من اين يرجى للعراق تقدم وسبيل ممتلكيه غير سبيله

وكما جاء على لسان اول رئيس وزراء للعراق عبدالرحمن النقيب(الكلام موجه الى المس بيل)((ان كرهي للاتراك امر معروف لديكالا انني افضل الف مرة ان يعود الاتراك من ان ارى الشريف او احد ابنائه موضوعين هنا))[٣٣].

تعامل الامير فيصل مع جميع تلك الامور بحكمة وتروٍ فقد اعتذر له الشاعر معروف الرصافي ((وهل خلقت الذنوب في الدنيا الا للصغار والعفو الا للكبار)) وتبوء عبدالرحمن النقيب اول وزارة في عهد الملك فيصل وتبعها بالثانية، الا ان الامر مع البريطانيين لم يكن بتلك السهولة ، اذ كان يرى ((من النادر ان يجد المرء من يفوقهم في المراوغة والتلون ونقض العهود))[٣٤].

عمل الملك فيصل طيلة سنوات حكمه للعراق بنشاط منقطع النظير نابع من رغبته الصادقة في اقامة دولة عصرية في حدود الامكان ، وقد ظل يعمل هكذا حتى الايام الاخيرة من عمره ، اذ كان، مثلا، من الاوائل الذين يدخلون البلاط صباحا ويبدا عمله بجد وحيوية ، وتجرد ، ونزاهة مشهودة له اثناء حكمه للعراق ، وكان ابعد مايكون عن التصرف بالمال العام.

اشترطت بيعة الامير فيصل لعرش العراق ((ان تكون حكومة جلالته ملكية دستورية ديمقراطية مقيدة بالقانون)) ، في حين كان البريطانيون عازمون على ان تكون حكومة العراق ملكية دستورية مرتبطة ببلادهم بوشائج قوية تضمن جميع مصالحهم في البلاد بالصورة التي هم يريدونها فتحول ذلك الى اللولب المحرك للاحداث العراقية طيلة عهد الملك فيصل ، وتحول توقيع الملك فيصل قانونا الى المصدر الاخير لاقرار جميع الاوامر والقرارات والتشريعات ، بعد ان كان الحكم المدني في مرحلة الاحتلال والمندوب السامي في بداية الانتداب مخولا بذلك بحكم الواقع فتحول المندوب السامي الى اشبه مايكون بمستشار يزود بنسخة من قرارات مجلس الوزراء، فلا يوقع عليها الملك الا بعد موافقته هو، وكان يحق للملك ان يرفض او يعلق مايرتاي من قرارات، في حين كانت قرارات مجلس الوزراء ايام الحكومة المؤقتة تتطلب مصادقة المندوب السامي عليها فقط[٣٥].

ثانياً- الملك فيصل الاول يتولى عرش العراق عام ١٩٢١

حاول الملك فيصل ومنذ البداية ان يكون له رأي واثر في تقرير امور البلاد وشؤونها في اطار اتسم بمرونة واقعية الى حد كبير من وجهة نظره ووجهة نظر مؤيديه على اقل تقدير ، فمثلا حين قدم عبدالرحمن النقيب استقالته يوم التتويج لم يعترض الملك فيصل على رغبة برسي كوكس في اعادة تكليف النقيب نفسه بتاليف اول وزارة في العهد الملكي تقديرا لما ابداه من خدمات في عهد الحكومة المؤقتة، الامر الذي عد ضمانا لتوفير التوازن بين البلاط الملكي ودار الاعتماد السامي، وكان الملك فيصل يرغب رغبة صادقة في اسناد ذلك المنصب الى رجل لايتهم بموالاة البريطانيين.

وفي الاطار نفسه اعترض الملك فيصل على رغبة المندوب السامي في اختيار توفيق الخالدي لاشغال حقيبة وزارة الداخلية في اول وزارة عراقية الفت في عهده، ذلك لان الخالدي كان معروفا بنزعته الجمهورية وميله الشديد الى الاتراك، وكانت رغبة الملك تتجه الى اسناد تلك الحقيبة الى ناجي السويدي الامر الذي عارضه المندوب السامي، فجاء الحل الوسط عن طريق اسناد حقيبة العدلية الى ناجي السويدي والداخلية الى الحاج رمزي بك الذي كان من موظفي العهد العثماني المخضرمين[٣٦].

اعتمد تحديد الاطار الدستوري والقانوني للدولة الجديدة ومؤسساتها على طبيعة العلاقات مع الدولة المنتدبة وموقف الاطراف العراقية من ذلك، مما ادى الى ظهور صراع سياسي احتدم واستمر على مدى اربع سنوات من تاسيس الدولة الى حين نشر القانون الأساسي للنظام الملكي في العراق، اذ ان الشعب العراقي رفض الانتداب رفضا قاطعا ، كما ان الملك فيصل قد تحدث عن ضرورة الغاء الانتداب قبل ان يتبوأ عرش العراق.

فاتح وزير المستعمرات البريطاني تشرشل الامير فيصل في اثناء اقامته في لندن في كانون الاول ١٩٢٠، ان مؤتمر سان ريمو قد منح بريطانيا الانتداب على العراق ، فاستثقل الامير الانتداب ونظامه،فوعده تشرشل بعقد معاهدة بين الطرفين تتضمن مواد الانتداب دون ان يذكر اسم الانتداب فيها ، فكان ذلك مخرجا ايده البريطانين بعد ثورة عام ١٩٢٠، وقد اكدت المس بيل ان المندوب السامي برسي كوكس قد طلب التخلي عن فكرة الانتداب بالمرة والاستعاضة عنه بمعاهدة تعقد مع الدولة العراقية عند تشكيلها، بسبب ما كان يكلف الخزينة البريطانية من اموال طائلة ، والذي ربما يثير الرأي العام البريطاني[٣٧].

وبعد دراسة دقيقة متفحصه لكافة المواقف اقتنع البريطانيون انه من الافضل ان يحدد مركزهم القانوني في العراق في اطار معاهدة ثنائية تضمن من الشروط ماتعده عصبة الامم كافيا لوضع الحكومة البريطانية في مركز يؤهلها لاداء مسؤولياتها الانتدابية ولم يقصد من ذلك الغاء الانتداب او الاستبدال عنه بتلك المعاهده، بل كان المقصود تحديد مسؤليات الانتداب وصوغها في اطار معاهدة فحسب[٣٨].

وفي ضوء ما تقدم باشر البريطانيون من جانبهم باعداد الصيغة الاولية للمعاهدة المقترحة قبل ان يتبوأ الامير فيصل العرش اذ عرضوا عليه اول مسودة لها قبل تتويجه بيوم واحد ، مما اثار حفيظته بقوة ، فقد عدّ الامير مجرد خدعة ،ذلك لان كلا من تشرشل ولورنس كانا قد اكدا له في لندن ان بقاء صيغة الانتداب امر مؤقت ، مرهونهباسباب دولية وهي تستبدل بعد مده من استقراره في بغداد.

اعاد الملك فيصل الاول مسودة المعاهدة المقدمة الى المندوب السامي ، وبوساطتة الى وزير المستعمرات البريطانية بعد ان حذف منها كلمتي الانتداب والاستشارة ، الا ان البريطانيين رفضوا تعديلات الملك، فيما ازرها المواطنون العراقيون بحماس واضح .

وازاء تلك الضغوط البريطانية على الملك فيصل وفي ظل ظروف العراق وامكاناته الواقعيهانذاك حاول الملك في اطار قناعته وتجاربه اللجوء الى اساليب المناورة السياسية الهادفة للتخفيف قدر الامكان من غلواء البريطانيين الذين قدر الملك فيصل حاجته اليهم تقديرا صحيحا ، لذلك نراه يحاول ان يوحي لهم في اتصالاته الخاصة بهم ان موقفه انما يهدف الى انقاذ مصلحتهم بالاساس شرط ان يكون قادرا على خدمة بلاده[٣٩].

وفي سياق الموضوع نفسه حاول الملك فيصل استغلال علاقاته الخاصة مع بعض البريطانيين المختصين بشؤون العراق ومنهم كورنواليس ، والمس بيل، وكلايتون،وهربرت يونك ، وكان الاخير قد كلف خصيصا مع فرنن بالتوجه الى بغداد في الخامس عشر من تشرين الاول ١٩٢١ حاملين معهما صيغة جديدة للمعاهدة عدت لندن صيغتها النهائية ، وليكونا عونا للمندوب السامي برسي كوكس في مفاوضاته مع الملك فيصل[٤٠].

فضلا عما تقدم حاول الملك فيصل استغلال موقف الوطنيين المتشدد حول موضوع الانتداب ، وكذلك رئيس الوزراء الا ان تلك الامور لم تؤثر في الموقف البريطاني الذي كان اقوى بكثير من مواقف الملك فيصل ، اذ ان البريطانيين عرفوا كيف يستخدمون ورقة مستقبل ولايه الموصل والخطر التركي على الحدود الشمالية واستقرار منطقة كردستان للتاثير على العراقيين وعلى شخص الملك فيصل نفسه . الذي اصبح هدفا لدعايه تركية مضادة استهدفت ازاحته نهائياً بالتعاون مع الفرنسيين[٤١].

وفي ظل تلك الظروف المعقدة والصعبة لوح له البريطانيون بالانسحاب من العراق ليبقى يواجه تركيا الطامعه لوحده ، الا انه لم ينسحب واستمر في محاولاته لاقناع البريطانيين بضرورة الغاء، او على الاقل تعديل بنود المعاهدة المقترحة التي تضمنت احكاما مفصلة تمكن الحكومة البريطانية من القيام بنفس التعهدات الواردة في صك الانتداب ، فقرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة يوم التاسع من شباط ١٩٢٢ ((ان العلاقات مع بريطانيا يجب ان تقوم على اساس تحالف دون حماية او وصاية او انتداب))[٤٢].

هجم الوهابيون على جنوبي العراق في تلك الاثناء، وقتلوا ونهبوا وسلبوا ودمروا كل ماوصلت اليه ايديهم ، كما اشار البريطانيون الى قائد الحركة الكردية المنفي في الهند بالعودة الى العراق ، وعقد عدد من الشيوخ ورؤساء العشائر اجتماعا في الحلة ايدوا فيه الانتداب البريطاني ، وطالبوا الملك فيصل وحكومته

مماشاةالسلطات البريطانية والانتداب فتلبد الجو السياسي بالغيوم وانعقد مؤتمر كربلاء في نيسان ، وقدم عبدالرحمن النقيب استقالته في حزيران ١٩٢٢. واصرت الحركة الوطنية وبدفع من وراء الستار وتشجيع الملك فيصل على موقفها، وطالبت باصدار قانون الجمعيات ، فاجيز حزبان هما الوطني العراقي وحزب النهضة في اب، ولم يكن مثل ذلك الموقف لينطلي على البريطانيين والذي ربما استغلوه لصالحهم(٤٣) .

ادرك الملك فيصل الاول عن عجزه امام الاعيب البريطانيين فاقترح على برسي كوكس اعلام العراقيين صراحة ((ان المعاهدة لاتعني غلق الدرب امامهم للخروج من الانتداب)) وقد استحسن كوكس تلك الفكرة وطلب بدوره نقل المفاوضات الى لندن، الا ان الامور تأزمت من جديد بعد زيادة تدخل المندوب السامي في شؤون البلاد فخاطبه الملك فيصل ((اما ان يتولى (يقصد المندوب السامي) هو المسؤولية التامة بصفته ممثلا لبريطانيا في العراق ، او ان يعطيه حرية التصرف لتوجيه الامور بما يراه مناسبا باعتباره ملكا...))(٤٤).

كان جواب المندوب السامي على خطاب الملك تهديدا صريحا صلفا ، اذ قال ((ان الاسلوب الصحيح هو ان تتشاور الحكومة العراقية معي ، بشان الاجراءات التي تتخذها ، وفي حالة التغاضي عن نصائحي اكون مستعدا لاتخاذ الاجراءات المنلسبة بعد التشاور مع القائد العسكري العلم))(٤٥).

وبالوقاحة نفسها استغل برسي كوكس ما وقع يوم ٢٣اب ١٩٢١ من اجل تصعيد الموقف الى الحد الذي يتمكن معه من فرض ارادة البريطانيين ، فقد طلب الحزبان الوطني والنهضة في مذكرة قدماها الى الملك فيصل خلال مظاهره قاموا بها ، بمنع التدخل البريطاني في الامور الادارية ، وتاليف وزاره من الاكفاء المخلصين ، وان لاتعقد اية معاهدة ولاتجرى مفاوضات فيها قبل تاليف المجلس التاسيسي الذي ينتخب اعضاءه بحرية كاملة، وفي تلك الاثناء حضر برسي كوكس لتهنئة الملك بالمناسبة فسمع المتظاهرون يرددون هتافات معادية للانتداب ولبريطانيهفاغاضه ما سمع وطلب من الملك اقالة رئيس الديوان، وان يعتذر اليه عما حصل ونفي قادة الحركة الوطنية.

ادت حادثة يوم ذكرى تتويج الملك فيصل الى ثلاث نتائج مهمة هي اولا سقوط وزارة عبدالرحمن النقيب الثانية، وثانيا وصول الملك فيصل الاول الى طريق مسدود، واخيراً اقتناع المندوب السامي ان الوقت قد حان لاخذ زمام السلطة بيده ولاسيما بعد ان رفض الملك فيصل الاستجابة لطلبة حول نفي عدد من الوطنيين خارج العراق(٤٦).

بقي امام المندوب السامي ايجاد ذريعة لاخذ زمام السلطة بيده فجاءت عملية استئصال الزائدة الدودية التي اجريت للملك يوم الخامس والعشرين من اب بغتة، كانت فرصة مناسبة استغلها كوكس لتنفيذ مايراهويرتأيه من اجراءات بعد ان تولى السلطة في ظروف انعدام نص قانوني يعالج موضوع الفراغ الذي تركه غياب الملك فيصل لاي سبب كان(٤٧) .

اصدر المندوب السامي قرارات عدة قضت بابعاد عدد من زعماء الحركة الوطنية الى جزيرة هنجام في الخليج العربي والى ايران ، وغلق حزبي النهضة والوطني العراقي وعطل بعض الصحف العراقية المعروفة بانتقاداتها اللاذعة للانتداب وللمعاهدة المقترحه، وبفصل عدد من الموظفين ، كما امر الطائرات البريطانية بقصف مضارب عدد من قبائل الفرات الاوسط ، ومنطقة ديالى ، ونقل تفصيلات تلك الاجراءات الى لندن برقيا(٤٨).

جاء الرد البريطاني على لسان وزير المستعمرات تشرشل الذي بارك تلك الاجراءات المشددة واكد على عدم السماح لما عده (عناد فيصل) الى ان يؤدي الى تحطيم سياسة بريطانيا في العراق، كما لم يخل الرد من تهديدات البريطانيين في تلك المرحلة من امكانية خلع الملك فيصل عن العرش(٤٩) .

وازاء ذلك التهديد المباشر وغير المباشر، الصريح والمبطن ، الشفاهي والمدون، اضطر الملك فيصل الى التراجع – وذاك الذي يجب ان يكون – وتسجيل اعجابه الشديد بالسياسة الحازمة، والتدابير الضرورية التي اتخذها المندوب السامي البريطاني بصفته ممثلا لحكومة صاحب الجلالة لصيانه المصالح العامهوالمحافظه على النظام والامن اثناء مرضه.

برر الملك فيصل موقفه ذاك بقوله لامينالربحاني ((تراني اليوم محاطا بالاعداء، ولاصديق لي غير الانكليز فمن اين لي بحليف لو شئت المحالفة ، في الغرب سوريا والافرنسيين وهم اعدائي ، والشمال والاتراك وهم يكرهونني وفي الشرق الاكراد وقد تفلتوا من يدي ، والعجم وهم يدسون الدسائس على حكومتي، وفي الجنوب بن سعود وهو دائما يهددنا بالاخوان ، من لي اذن غير الانكليز ؟ وهل يعقل انني اتغلب عليهم بل هم المتغلبون ، وهم يعدون الوعود ولايبرون بها ...))(٥٠).

وفي الجانب الاخر كان الملك فيصل الاول يرى ((ان شعب العراق غير مؤهل بعد لحكومة مسؤولة ، وانه اذا ترك لرحمة السكان المحليين في جميع الامور فستحل الكارثة ، وانه سيكون بحاجة للمساعدة البريطانية في ظل معارضة شعبية))(٥١).

وعلى الرغم من كل ماسبق لم يخل الموقف البريطاني بالمقابل من قدر ولو قليل من التراجع ، فقد تعهدوا للملك فيصل بالعمل من اجل ادخال العراق في عصبة الامم لتنتهي العلاقة الانتدابية بين بريطانيا والعراق تلقائيا بعد ذلك .

وهكذا التقى الطرفان اخيرا على مقربة من الهدف العراقي في ساحة اللعبة ، فتتابعت الاحداث بعد ذلك بسرعة واشار المندوب السامي على الملك فيصل الاول لتولي عبدالرحمن النقيب الوزارة من جديد يوم الثامن والعشرين من ايلول ١٩٢٢، فوقع المعاهدة الاولى في صيغتها المعدلة يوم العاشر من تشرين الاول لتكون بذلك اول معاهدة تعقدها الدولة العراقية في عهد الملك فيصل الاول والتي جاء توقيعها مفاجأة لم يتوقعها العراقيون مما ترك ابلغ الاثر في نفوسهم وزعزع الثقة بالكثير منهم بالملك.

وعلى الرغم من محاولات الملك فيصل التخفيف من وقع المعاهدة في بلاغ نشره على شعبه بعد مرور ثلاثة ايام من التوقيع على المعاهدة ((...فالمعاهدة كما هو واضح من نصها بنيت على اساس المنافع والمصالح المتبادلة ... والان وقد عقدت المعاهدة فالادارة الداخلية اصبحت منوطة بي ، وبحكومتي وبشعبي)) .فان الشعب العراقي اخذ موقفه من المعاهدة والملك[٥٢].

ومما قيل عن المعاهدة وثقلها واعبائها ، فانها كانت تمثل على ما نعتقده تراجعا بريطانياً قياسا بصك الانتداب ، وكان اثر الملك فيصل الاول في ذلك التراجع الجزئي امرا واضحا ، مسلما به،وقد تجسد ذلك التراجع في المخاض الطويل والعسيرللغاية ، الذي رافق ميلاد المعاهدة، وفي اسلوب صياغة بنودها كما في مضامينها احيانا ، اذ صيغ مضمون بنود المعاهدة الاساسية بذكاء واضح لم يخل من محاولة جادة لارضاء العراقيين دون التفريط بالسيطرة على بلادهم من جانب البريطانيين .

وفي اعتقادنا ان ماتحقق في ظل ظروف العراق المحددة يومذاك كان احدى الصيغ الممكنة التي قربت تحقيق الاستقلال السياسي الى حد ما ، وبقى الملك فيصل يلاحق موضوع تخفيف قيود المعاهدة ، ويعمل من اجل رفع كل صيغة انتدابية منها.

ساعد التوقيع على المعاهدة العراقية –البريطانية على تذليل عقبات جديدة، فقد نصت المادة الثامنة عشر من المعاهدة على ((ان المعاهدة تصبح نافذة العمل حالما تصدق من قبل الفريقين الساميين المتعاقدين بعد قبولها من المجلس التاسيسي)).النص الذي الزم الطرفين مهمة الشروع باتخاذ الاجراءات الضرورية لاستكمال الاسس الدستورية والقانونية للدوله العراقية.

وقد سبق ان الزم صك الانتداب بريطانيا بوضع قانون اساسي للعراق في غضون ثلاث سنوات بعد صدور قرار سان ريمو في العاشر من اب ١٩٢٠ وفقا للفقرة الرابعة من المادة (٢٢) من الفصل الاول من (عهد عصبة الامم)، ((للمنتدب ان يضع في اقرب وقت لايتجاوز ثلاث سنين من تاريخ تنفيذ الانتداب، قانونا اساسيا للعراق يعرض على مجلس جمعية الامم للمصادقة فينشر سريعا...))[٥٣].

انيطت مهمة تاسيس الدولة الى الملك فيصل الاول ففي يوم تتويجه جرى التاكيد على الالتزام بان تكون حكومته ((دستورية ، نيابية ، ديمقراطية ، مقيدة بالقانون)).وبعد ذلك المخاض الطويل والعسير صدرت الارادة الملكية بتاليف المجلس التاسيسي يوم التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٢٢ ليقرر[٥٤]:

١- وضع دستور (قانون اساسي) للملكة العراقية .
٢- سن قانون انتخاب النواب .
٣- تصديق المعاهدة العراقية –البريطانية .

وبقدر ما كانت تلك المهمات خطيرة بالنسبة لمستقبل الدولة العراقية من جميع الاوجه، كان موقف الملك فيصل صعبا ، ودقيقا بالقدر نفسه ، فانه لم يكن في وضع يسمح له بمجابهة البريطانيين الذين كان يرى وجودهم ضروريا في تلك المرحلة ولاسيما بسبب اطماع تركيا في ولاية الموصل ، وما يحيط العراق من طامعين به ، فضلا عن خشيته من ان ينظر اليه كونه ((دمية تحركها الحراب البريطانية))[٥٥].

لذا نراه يتحرك بالنسبة لموضوع المجلس والانتخابات بحذر كبير ، فرض عليه تغيير المواقف بسرعة في بعض الحالات كما حاول القاء ثقل التحرك الرسمي العراقي على عاتق رئيس وزراء اقوى ، واكثر استقلاليه من عبدالرحمن النقيب ، الامور التي يمكن ملاحظتها من خلال تفحص الاحداث التي شهدتها الساحة العراقية في غضون الاشهر التي اتبعت التوقيع على المعاهد ، وبروز عبدالمحسن السعدون على مسرح الاحداث بعد ان ابرز اسم الملك فيصل في جميع البيانات التي اصدرها كونه وزيرا للداخلية في الوزارة النقيبية الثالثة حول الانتخابات[٥٦].

كان اتجاه الرأي العام العراقي يميل الى مقاطعة الانتخابات ، بسبب تاثير المعارضة، ولاسيما فتاوى رجال الدين الشيعة والسنة على حد سواء، فتحول ذلك الى عقبه لم يكن النقيب بالسياسي المؤهل لتذليلها ، بخاصة وان الملك فيصل لم يكن مرتاحا لوجوده اصلا، الامر الذي لم يكن بوسع المندوب السامي تجاهله حتى النهاية ، واذا بعبدالمحسن السعدون الذي كان ابرز وجه في الوزارة النقيبية الثالثة، والذي كان من مؤيدي

سياسة الملك فيصل الاول الرامية الى التخلص من النقيب يتخلى من منصبه الوزاري يوم السادس من تشرين الثاني ١٩٢٢[٥٧].

جاء ذلك بمثابة اشارة للنقيب اجبرته على تقديم استقالة وزارته الى الملك فيصل بعد عشرة ايام فقط على استقالة السعدون ، مع العلم انه ماكان يرغب في ان يتخلى عن رئاسه الوزارة ((الا اذا حمل حملا ورجلاه امام راسه)) فقبلها الملك فيصل في اليوم نفسه دون تاخير[٥٨] .

اتفقت وجهات نظر الملك ، ودار الاعتماد على ان عبدالمحسن السعدون هو الشخص المؤهل للاطلاع بمسؤولية حكومة من ذلك النوع ،كونه يتصف فعلا بمجموعة من المميزات اكسبته ود الاطراف المعنية وثقتها.

ضمت الوزارة الجديدة برئاسة عبدالمحسن السعدون التي تألفت يوم ٢٠تشرين الثاني ١٩٢٢ مجموعة من مؤيدي سياسة الملك فيصل الاول منهم نوري السعيد وياسين الهاشمي وناجي السويدي[٥٩] .

ساند الملك فيصل الحكومة الجديدة واجراءاتها وحاول في البداية ان يكون توجيهه لها بصورة غير مباشرة وغير علنية قدر الامكان بسبب طبيعة المرحلة التي اتسمت بكونها مرحلة دقيقة للغاية اعتمد عليها تقدير اسس دولته ومستقبلها الى حد كبير ، فالمعارضة كانت تحاول عرقلة الانتخابات ، وتعترض على شرعيتها ، وكانت المناطق الكردية تهدد بالانفصال بسبب عدم تحقيق مطالبها ، وازدادت حدة مطالبة الكماليين بولاية الموصل بعد ان انهوا نزاعهم مع اليونان وتفرغوا لقضية الموصل وقد اقترن ذلك بارتفاع الاصوات داخل مجلس العموم البريطاني مطالبة بالجلاء المبكر للقوات البريطانية من العراق بسبب النفقات الباهضة[٦٠] .

كان الملك فيصل مقتنعا ان مصير كافة الامور اعلاه وموضوع استقلال العراق برمته يعتمد على اقامةالمجلس التاسيسي وقراراته الى حد كبير . فقد سبق لوزير المستعمرات البريطاني تشرشل ان ابلغه صراحة ان بلاده لاتلتزم بمنطق المادة السادسة من المعاهدة العراقية – البريطانية والتي نصت على ((تعهد جلالة ملك بريطانيا بان يسعى بادخال العراق في جمعية الامم في اقرب مايمكن))[٦١].

تحولت الانتخابات الى موضوع الساعة الاكثر حساسية وضرورة اذ ان فيصلا ورئيس وزراء الجديد كانا واثقين من ان توطيد دعائم الحكومة على اسس وطنية ثابته ، تجعلها في قبضة الوطنيين الاكفاء ، في اطار الاعتراف باستقلال العراق السياسي وسيادته الوطنية ، ووضع لائحة دستور المملكة العراقية وفقا لروح الشعب ورغباته ، واحضار قانون انتخاب المجلس التشريعي ، وغير ذلك من القضايا المصيرية ، انما تعتمد قبل كل شيء على انتخاب اعضاء المجلس التاسيسي وعلى ذلك عدّ السعدون اتخاذ الاجراءات القانونية ضد كل من يعرقل سير الانتخابات امرا منطقيا تتطلبه مصلحة الوطن ومستقبله .

لم يؤثر ذلك كثيرافيالراي العام الذي كان متاثرا بموقف الانتخابات في مناطق عدة من العراق وبلغ حدا هوان الصحف المعروفة بموالاتها للحكومة كانت قد قطعت اخبار الانتخابات.

حاول الملك فيصل الضغط على رجال الدين ودفعهم الى تغيير مواقفهم المعارضة عن طريق عدد من رؤساء العشائر المعروفين للذهاب الى رجال الدين والطلب منهم العدول عن تلك الفتاوى ، التي اصدروها بصدد مقاطعة الانتخابات[٦٢] .

عرف عبد المحسن السعدون وبتشجيع غير مرئي من الملك فيصل كيف يستغل الظروف التي ولدتها مشكلة الموصل في تلك المرحلة من اجل امتصاص نقمة المعارضة المنصبة على كل ما يتعلق بالمعاهدة العراقية البريطانية ، وفي مقدمتها موضوع انتخابات المجلس التاسيسي ، فبعد فشل مؤتمر لوزان الاول مطلع شباط ١٩٢٣ في ايجاد حل حاسم لمشكلة الموصل ، اقترحت بريطانيا اجراء استفتاء في المنطقة لاخذ راي السكان ورغائبهم ، او احالة القضية على عصبة الامم للبيت فيها واتخاذ قرار بشأنها ، فاستغل الكماليون من جانبهم الظروف الجديدة لتصعيد تدخلهم في المنطقة صراحة مما اثار حفيظه قطاع واسع من ابناء الشعب العراقي[٦٣].

من ذلك اصبحت الفرصة مواتية للربط بين مصير الموصل وانتخابات المجلس التاسيسي ونيل من خلال ذلك من المعارضة ، فقد بدات الصحف الموالية للحكومة حملة واسعة بذلك الاتجاه ، مؤكدة على احقية العراق بالموصل، مما ترك اثرا كبيرا في نفوس العديد من الزعماء وغيرهم ، فتوالت برقيات التاييد على الملك من سائر انحاء القطر[٦٤] .

وفي الوقت نفسه لجأت الحكومة الى سلسلة من الاجراءات التي توخت منها كسب المعارضة الى جانبها ، فوافقت على عودة المنفيين شريطة ان يقدموا تعهدا خطيا ينص على ((دعم سياسة الملك فيصل)) ، كما الغي المنعالمفروض على جريدة الاستقلال المعروفة بميولها المعادي للبريطانيين .

وقد عزز موقف الملك فيصل ، ورئيس وزرائه في خضم تلك الاحداث القرار المفاجيء الذي اتخذته الحكومة البريطانية بصدد موافقتها على عقد بروتكول قضى بتقليص مدة المعاهدة العراقية – البريطانية من عشرين عاما الى اربعة اعوام فقط من تاريخ عقد الصلح مع تركيا . وذلك تحت تاثير موقف العراقيين من جهة وبسبب تقرير اللجنة الخاصة التي تالفت في لندن لمراجعة سياسة بريطانيا تجاه العراق ، اذ اكد التقرير الذي

صدر يوم السادس عشر من نيسان ١٩٢٣على ((وجود راي قوي في البرلمان ، وفي البلاد يفضل الجلاء المبكر من العراق ، بسبب النفقات الكبيرة التي تتحملها الخزينة نتيجة وجود القوات البريطانية هناك))[٦٥].

رحبت الحكومة العراقية بالقرار ، ووقع السعدون على البروتكول في الثلاثين من نيسان ، وبدات الصحافة تؤكد على الجوانب التي عدتها مكسبا كبيرا بالنسبة لمستقبل العراق السياسي ولاسيما مايتعلق بامكانية دخول العراق في عصبة الاممبعد مضي اربع سنوات على عقد الصلح مع تركيا ، دون ان يغلق البروتكول الباب امام اجراء مفاوضات جديدة بين الطرفين المعنيين حتى قبل انقضاء تلك المدة[٦٦].

إهتبل الملك فيصل الموقف فاصدر في الرابع من ايار بلاغا حدد في ختامه الواجبات الجديدة وهي ((جمع المجلس التاسيسي بالسرعة اللازمة وتوطيد دعائم الحكومة على اسس دستورية مدنية جديرة بالثقة العامة ، وتكوين القوة المطلوبة لحفظ الامن والنظام)) ومنذ تلك اللحظة ظهر موضوع الانتخابات من جديد على صدر صفحات جرائد العاصمة التي اكدت (ضرورة انجاحها بالسرعة اللازمة)[٦٧].

في الوقت الذي شهدت المعارضة السياسية تراجعا خلال المدة ، كانت المعارضة الدينية قد كثفت من تحركاتها ومناقشاتها بين مختلف المذاهب ، والطوائف، فقرر الملك فيصل ان ينزل بنفسه الى الميدان حتى يلقي بثقله بصورة مباشرة من اجل انجاح الحملة الانتخابية ، وكان من رايه ان تحقيق ذلك يعتمد الى حد كبير على كسب زعماء العشائر الى جانبه والذين لم يتمكنوا من التاثير على المعارضة الدينية[٦٨] .

اقتنع الملك فيصل بعد كل ذلك بضرورة القيام بجولة واسعة تغطي مختلف المناطق العراقية تاييدا للانتخابات التي راى فيها ترسيخا للسيادة الوطنية، ولاسيما بعد ان عبر البريطانيون عن ثقتهم ((بان العراق سيعمل كل مافي وسعه ليهيء في اقرب وقت الى حكومة جلالة الملك البريطاني اسباب مساعدته في الدخول الى عصبة الامم))[٦٩] .

هوامش البحث

١- عبد المجيد كامل عبد اللطيف, الملك فيصل الاول واثره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١ – ١٩٣٣ بغداد ,ط٤ , ٢٠١٠ , ص٩ .
٢- امين الريحاني , فيصل الاول , بيروت ,ط٢ , ١٩٥٨ , ص٢٤٠.
٣- محمد عابدين حمادة ومحمد تيسير ظبيان , فيصل بن الحسين من المهد الى اللحد ,سجل علم , دمشق , ١٩٣٣ , ح١ , ص٦١ .
٤- اولاد فيصل على التوالي هم :- عزه / ١٩٠٦ , راجحة /١٩٠٧ , رفيقة /١٩١٠ , والاخير غازي , ٢١ اذار ١٩١٢ .
٥- مجلة المقتطف , القاهرة , ح٥ ,م٨٢ , ١٩٣٣ , ص٥١.
٦- دار الكتب والوثائق ملفات البلاط الملكي اضبارة ك١ /١/١, ٢١٥٧ وثيقة رقم (٢٤)
٧- الحكومة العراقية , فيصل بن الحسين في خطبه واقوله , بغداد , ١٩٤٥, ص٣٣
٨- مير بصري , العلان السياسة في العراق الحديث , لندن , ١٩٨٧ , ص١٦
٩- جورج انطونيوس ,يقظة العرب .., تاريخ حركة العرب القومية , ترجمة الدكتور ناصر الدين الاسد والدكتور احسان عباس, بيروت ,ط٤ , ١٩٧٤ , ص٢٣٦ .
١٠- امين سعيد , اسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين , بيروت, (د.ت) ص٥٥.
١١- د. علا جاسم محمد , الملك فيصل الاول , حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٣ – ١٩٣٣ , بغداد , ١٩٩٠ , ص٢٨ .
١٢- محمد عابدين حمادة ومحمد تيسير ظبيان مصدر سابق / ص ٢٩.
١٣- محي الدين ميزاني , الثورة العربية على الدولة العثمانية , بيروت , ١٩٣٣ , ص٦٧ – ٦٩;سعد كاظم حسن , الملك فيصل الاولودوره في الثورة العربية الكبرى , رسالة الماجستير (غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية , ص ١٦٤-١٦٦.
١٤- مؤرخ الثورة العربية (ابراهيم سليم النجار) الملك فيصل الاول , بيروت , (د.ت) , ص٥٩ – ٦٠.
١٥- الحكومة العراقية , فيصل ابن الحسين في خطبه واقواله, ص٥١-٥٢.
١٦- د. كمال مظهر , اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط , بغداد , ١٩٧٠, ص١٤٤-١٤٥ .
١٧- عبد الجبار الرحبي , فيصل ملك العرب , دمشق , ١٩٣٣ , ص٣٢-٣٣
18- LioydGeorge,Daivd,TheTrath About peace Treaties: vol11. London, 1938,p.1044.
١٩- ج . ب . ديروزيل , التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين , ١٩١٩ -١٩٤٥ ,ط٤ , اثينا , ١٩٨٥ , ح١ , ص٤٤.
٢٠- د. عبد المنعم الناصر , مختارات عن رسائل لورانس , بغداد , ١٩٨٨ , ص١٢٢.
٢١-محمد عابدين حمادة ومحمد تيسير ظبيان مصدر سابق / ص ٣١-٣٤.
٢٢- Lioyed George , op. cit. p. 111022-

٢٣- ساطع الحصري , يوم ميسلون , صفحة من تاريخ العرب الحديث , بيروت ,ط٢, دت , ص ١١٧=١٦٨.
٢٤- عبد الرحمن شهبندر , فيصل بن الحسين , اثار مبعثرة تدل المنقبين على القصر الشامخ , مجلة المقتطف , القاهرة , ح٣,م٨٣ , اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٣٣, ص ٢٦٤.
٢٥- سلمان موسى , الحركة العربية , سيرة المرحلة الاولى للثورة العربية الحديثة , ١٩٠٠-١٩٢٤ , بيروت , ١٩٧٠, ص٥٦ .
٢٦- يوسف الحكيم , سورية والعهد الفيصلي , بيروت , ١٩٦٦ , ص١٦٣- ١٦٤.
٢٧- الدكتور احمد قدوري , مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى , دمشق , ١٩٥٦, ص٢٧٣ .
٢٨- عبد المجيد كامل عبد اللطيف , المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر ١٩١٤ – ١٩٩٣, بغداد , ٢٠١٠ , ص١٩.
٢٩- د.,فاروق صالح العمر , حول السياسة البريطانية في العراق , ١٩١٤ – ١٩٢١ بغداد , ١٩٧٧ , ص١٠٤ – ١٠٥.
٣٠- ه. سنت فيلبي , ايام فلبي في العراق ,نقله الى العربية جعفر خياط , بيروت , ١٩٨٠,ص١٥٥
٣١- د. خيرية قاسمية عوني عبد الهادي , اوراق خاصة , بيروت , ١٩٧٤, ص٥١.
٣٢- عبد الرزاق الحسيني , تاريخ الوزارات العراقية , بغداد , دار الشؤون الثقافية ,ط٧ , ١٩٨٨ , ح١ , ص٤٦- ٤٧.
٣٣- المس بيل , العراق في رسائل المس بيل , ترجمة وتعليق جعفر خياط , قدم له وزاده تعليقا عبد الحميد العلوجي , بغداد , وزارة الثقافة والاعلام , ١٩٧٧ , ص٣٣٤.
٣٤- جريدة العراق , بغداد , العدد (٣١٨) ,في ٥ حزيران ١٩٢١ .
٣٥- عبد الرزاق الحسيني , تاريخ الوزارات العراقية ,ح١, ص٤٧.
٣٦- دار الكتب والوثائق , ملفات البلاط الملكي , اضبارة تسلسل ج/١/١٩٢٢ , الوثيقتان (٢,٣) رسالة من الملك فيصل الى عبد الرحمن النقيب.
٣٧- المصدر نفسه, الوثيقة رقم (١٠).
38- Colonill office,730 /13, 2145, from charchill to lioyed George march 10 th 1921 , p.14.
٣٩- دار الكتب والوثائق ملفات البلاط الملكي , اضبارة مفاوضات المعاهدة العراقية – البريطانية , تسلسل ٥١٤٧ – وع رسالة من دار الاعتماد الى الملك فيصل الاول بتاريخ ٢٢/ اب / ١٩٢١.
40- Foreign office, 371,6347- 2262, foreign incitement of the turks to attack Iraq printed of the cabinet December 23 , 1921.
41- Colonial office , 720 , /20 , 10405 , march, 4, 1922.
٤٢- دار الكتب والوثائق , ملفات البلاط الملكي , اضبارة المعاهدة العراقية – البريطانية – تسلسل ٤٥٤٤- وغ , وثيقة رقم (١٩).
٤٣- صادق حسين عبد الله السوداني , صفحات في تاريخ الحجاز والجزيرة العربية المعاصر , مجلة الخليج العربي , البصرة , مجلد (١٢) , العدد الاول , ١٩٨٠ , ص٩١.
٤٤- دار الكتب والوثائق , ملفات البلاط الملكي , اضبارة المعاهدة العراقية – البريطانية , تسلسل ٢٩وع في ٢٠/ اب / ١٩٢٢.
45- Colonial office , 730/24,43371 from coxto churchil , tel, no 294, august,23, 1922.
46- Ibid ,tel no 592 august 25 , 1922
47- Ibid ,tel no 607august 27 , 1922
48- Ibid ,tel no 492 august 29 , 1922
٤٩- د. عبد المجيد كامل عبد اللطيف , المنتظم في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ – ١٩٦٨, بغداد ,ط٤ , ٢٠١٠ و ص٢٩.
٥٠- امين الريحاني , ملوك العرب , بيروت , ١٩٨٠ , ح٢, ص٣٢٦.
51- Furign office , 3711 , 350 , 4509 , from lowrance to cox , tel , no 492, 2401 april 15 . 1922.
٥٢- قرارات مجلس الوزراء الصادرة في تشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول – ١٩٢٢ ,سري , مطبعة الحكومة . وقائع جلسة يوم الخميس ١٩ صفر ١٣٤١/ ١٣ تشرين الاول ١٩٢٢ , ص٧٠- ٧١.
٥٣- جريدة العراق, بغداد , العدد (١٧) ,في ٣١ حزيران ١٩٢٠ .
54- Colonial office , 730, 43-60034, secret norember 22, 1923 , 1923, dobbs to dronshive.
55- Ibid.
٥٦- عبد الرزاق النجار تاريخ الوزارات العراقية ,ح١ , ١٤٧-١٤٨.
57- IraqReport on itag administration, april 1922- march 1923 , London 1923, p.96.

٥٨- دار الكتب والوثائق , ملفات مقررات مجلس الوزراء , اضبارة تشرين الاول – كانون الاول ١٩٢٢.
٥٩- د. لطفي جعفر فرج , عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر , بغداد ,ط٢, ١٩٨٨, ص٧٢-٧٣.
٦٠- جريدة العاصمة , بغداد , العدد(٤٦) ,في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٢ .
61- Special Report , op.G.T.p.15.
62- Ibid , pp, 23-24.
٦٣- دار الكتب والوثائق , ملفات البلاط الملكي , اضبارة تركيا وقضية الموصل والحدود, رقم ١/٢/٥ , الوثائق (١-١٠)
64- Special Report , op. G.t, 1924, p.30.
٦٥- د. كاظم هاشم نعمة الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال, بغداد , ١٩٨٨ , ص١٢٧.
٦٦- جريدة البلاغ , بغداد , العدد (١٦٧),في ٩ ايار ١٩٢٣
٦٧- دار الكتب والوثائق , ملفات البلاط الملكي , وزارة الداخلية , اضبارة الانتخابات والدعاية , كتاب سري من مدير الشرطة العام في وزارة الداخلية , رقم ٢٦/٦٢٥٦/ت ,في ٢٧ ايار ١٩٢٣.
٦٨- المصدر نفسه , تقرير سري خاص من نائب مفتش الشرطة العام للتحقيقات الجنائية الى مستشار وزارة الداخلية , رقم أس وي / ٧٤٩ في ١٦ ايار ١٩٢٣.
٦٩- المصدر نفسه , اضبارة المفاوضات المعاهدة العراقية – البريطانية , الوثيقة ,تسلسل ٣١ رقم (٣٢)

مصادر البحث

١- عبد المجيد كامل عبد اللطيف, الملك فيصل الاول واثره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١ – ١٩٣٣ بغداد ,ط٤ , ٢٠١٠ , ص٩ .
٢- امين الريحاني , فيصل الاول , بيروت ,ط٢ , ١٩٥٨ , ص٢٤٠.
٣- محمد عابدين حمادة ومحمد تيسير ظبيان , فيصل بن الحسين من المهد الى اللحد ,سجل علم , دمشق , ١٩٣٣ , ح١ , ص٦١ .
٤- اولاد فيصل على التوالي هم :- عزه / ١٩٠٦ , راجحة /١٩٠٧ , رفيقة /١٩١٠ , والاخير غازي , ٢١ اذار ١٩١٢ .
٥- مجلة المقتطف , القاهرة , ح٥ ,م٨٢ , ١٩٣٣ , ص٥١.
٦- دار الكتب والوثائق ملفات البلاط الملكي اضبارة ك١ /١/١, ٢١٥٧ وثيقة رقم (٢٤)
٧- الحكومة العراقية , فيصل بن الحسين في خطبه واقواله , بغداد , ١٩٤٥, ص٣٣
٨- مير بصري , اعلام السياسة في العراق الحديث , لندن , ١٩٨٧ , ص١٦
٩- جورج انطونيوس ,يقظة العرب ., تاريخ حركة العرب القومية , ترجمة الدكتور ناصر الدين الاسد والدكتور احسان عباس, بيروت ,ط٤ , ١٩٧٤ , ص٢٣٦ .
١٠- امين سعيد , اسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين , بيروت, (د.ت) ص٥٥.
١١- د. علا جاسم محمد , الملك فيصل الاول , حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٣ – ١٩٣٣ , بغداد , ١٩٩٠ , ص٢٨ .
١٢- محي الدين ميزاني , الثورة العربية على الدولة العثمانية , بيروت , ١٩٣٣ , ص٦٧ – ٦٩;سعد كاظم حسن , الملك فيصل الاولودوره في الثورة العربية الكبرى , رسالة الماجستير (غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية , ص ١٦٤-١٦٦.
١٣- مؤرخ الثورة العربية (ابراهيم سليم النجار) الملك فيصل الاول , بيروت , (د.ت) , ص٥٩ – ٦٠.
١٤- الحكومة العراقية , فيصل ابن الحسين في خطبه واقواله, ص٥١-٥٢.
١٥- د. كمال مظهر , اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط , بغداد , ١٩٧٠, ص١٤٤-١٤٥ .
١٦- عبد الجبار الرحبي , فيصل ملك العرب , دمشق , ١٩٣٣ , ص٣٢-٣٣
17- LioydGeorge,Daivd,TheTrath About peace Treaties: vol11. London, 1938,p.1044.
١٨- ج . ب . ديروزيل , التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين , ١٩١٩ -١٩٤٥ ,ط٤ ,طرابلس , ١٩٨٥ , ح١ , ص٤٤.
١٩- د. عبد المنعم الناصر , مختارات عن رسائل لورانس , بغداد , ١٩٨٨ , ص١٢٢.
٢٠- ساطع الحصري , يوم ميسلون , صفحة من تاريخ العرب الحديث , بيروت ,ط٢, د.ت , ص ١١٧=١٦٨.
٢١- عبد الرحمن شهبندر , فيصل بن الحسين , اثار مبعثرة تدل المنقبين على القصر الشامخ , مجلة المقتطف , القاهرة , ح٣,م٨٣ , اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٣٣, ص ٢٦٤.
٢٢- سلمان موسى , الحركة العربية , سيرة المرحلة الاولى للثورة العربية الحديثة , ١٩٠٠-١٩٢٤ , بيروت , ١٩٧٠, ص٥٦ .

٢٣- يوسف الحكيم , سورية والعهد الفيصلي , بيروت , ١٩٦٦ , ص١٦٣- ١٦٤.
٢٤- الدكتور احمد قدوري , مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى , دمشق , ١٩٥٦, ص٢٧٣ .
٢٥- عبد المجيد كامل عبد اللطيف , المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر ١٩١٤ – ١٩٩٣, بغداد , ٢٠١٠ , ص١٩.
٢٦- د.,فاروق صالح العمر , حول السياسة البريطانية في العراق , ١٩١٤ – ١٩٢١ بغداد , ١٩٧٧ , ص١٠٤ – ١٠٥.
٢٧- ه. سنت فيلبي , ايام فيلبي في العراق ,نقله الى العربية جعفر خياط , بيروت , ١٩٨٠,ص١٥٥
٢٨- د. خيرية قاسمية عوني عبد الهادي , اوراق خاصة , بيروت , ١٩٧٤, ص٥١.
٢٩- عبد الرزاق الحسيني , تاريخ الوزارات العراقية , بغداد , دار الشؤون الثقافية ,ط٧ , ١٩٨٨ , ح١ , ص٤٦- ٤٧.
٣٠- المس بيل , العراق في رسائل المس بيل , ترجمة وتعليق جعفر خياط , قدم له وزاده تعليقا عبد الحميد العلوجي , بغداد , وزارة الثقافة والاعلام , ١٩٧٧ , ص٣٣٤.
٣١- جريدة العراق , بغداد , العدد (٣١٨) ,في ٥ حزيران ١٩٢١ .
٣٢- دار الكتب والوثائق , ملفات البلاط الملكي , اضبارة تسلسل ج/١٩٢٢/١ , الوثيقتان (٢,٣) رسالة من الملك فيصل الى عبد الرحمن النقيب.
33- Colonial office,730/13,2145,from charchill to lioyed George march 10 th 1921 , p.14.
٣٤- دار الكتب والوثائق ملفات البلاط الملكي , اضبارة مفاوضات المعاهدة العراقية – البريطانية , تسلسل ٥١٤٧ – وع رسالة من دار الاعتماد الى الملك فيصل الاول بتاريخ ٢٢/ اب / ١٩٢١.
35- Foreign office, 371,6347- 2262, foreign incitement of the turks to attack Iraq printed of the cabinet December 23 , 1921.
36- Colonial office , 720 , /20 , 10405 , march, 4, 1922.
٣٧- دار الكتب والوثائق , ملفات البلاط الملكي , اضبارة المعاهدة العراقية – البريطانية – تسلسل ٤٥٤٤- وغ , وثيقة رقم (١٩).
٣٨- صادق حسين عبد الله السوداني , صفحات في تاريخ الحجاز والجزيرة العربية المعاصر , مجلة الخليج العربي , البصرة , مجلد (١٢) , العدد الاول , ١٩٨٠ , ص٩١.
39- Colonial office , 730/24,43371 from coxtochurchil , tel, no 294, august,23, 1922.
٤٠- د. عبد المجيد كامل عبد اللطيف , المنتظم في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ – ١٩٦٨, بغداد ,ط٤ , ٢٠١٠ و ص٢٩.
٤١- امين الريحاني , ملوك العرب , بيروت , ١٩٨٠ , ح٢, ص٣٢٦.
42- Fnrign office , 3711 , 350 , 4509 , from lowrance to cox , tel , no 492, 2401 april 15 . 1922.
٤٣- قرارات مجلس الوزراء الصادرة في تشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول – ١٩٢٢ ,سري , مطبعة الحكومة . وقائع جلسة يوم الخميس ١٩ صفر ١٣٤١/ ١٣ تشرين الاول ١٩٢٢ , ص٧٠- ٧١.
44- Itag report on itag administration, april 1922- march 1923 , London 1923, p.96.
٤٥- دار الكتب والوثائق , ملفات مقررات مجلس الوزراء , اضبارة تشرين الاول – كانون الاول ١٩٢٢.
٤٦- د. لطفي جعفر فرج , عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر , بغداد ,ط٢, ١٩٨٨, ص٧٢-٧٣.
٤٧- جريدة العاصمة , بغداد , العدد(٤٦) ,في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٢ .
٤٨- د. كاظم هاشم نعمة الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال, بغداد , ١٩٨٨ , ص١٢٧.
٤٩- جريدة البلاغ , بغداد , العدد (١٦٧),في ٩ ايار ١٩٢٣
٥٠- دار الكتب والوثائق , ملفات البلاط الملكي , وزارة الداخلية , اضبارة الانتخابات والدعاية , كتاب سري من مدير الشرطة العام في وزارة الداخلية , رقم ٢٦/٦٢٥٦/ت ,في ٢٧ ايار ١٩٢٣.